كاف في لزوم المحالات المذكورة وان اريد ما لا يكون موجودا او لا معدوما الا بالعروض
والا بغيره فهو قول بالواسطة مع ان التناقض بحاله اذ يلزم ان يكون معروضه للوجود
غير معروضه له معا قلنا المراد ما لا يعتبر فيه الوجود والعدم وان كان لا ينفك عن
احدهما فان قيل عدم الانفكاك عن احدهما كاف في لزوم المحالات لأن قيام الوجود
بالماهية اما ان يقارن عدمها فالتناقض او وجودها فالتوقف على نفسه او التسلسل
قلنا نختار انه مقارن لذلك الوجود بعينه قولك يلزم ان يكون الماهية موجودة
قبل وجودها قلنا ممنوع وانما يلزم ان لو كان المعروض هو الماهية لا بشرط الوجود فاما
اذا كان المعروض هو الماهية وحدها لا بشرط الوجود بل في زمان الوجود فلا يلزم وجود
الماهية قبل وجودها ولا التناقض غاية ما في الباب انه يلزم تقدم الماهية على الوجود
بالذات ضرورة تقدم المعروض على العارض ولا فساد فيه ولما كان الوجود قائما
بالماهية من حيث هي هي لا بالماهية الموجودة فزيادته عليها وقيامه بها في تصور بالحسب
الخارج لأن ثبوت شئ آخر في الخارج بمعنى الاتصاف الآخر به وان لم نقبض وجود ذلك
الشئ في الخارج لجواز اتصاف الموجودات الخارجية في الخارج بالأمور العدمية لكنه
يقتضي وجود ذلك الآخر في الخارج بديهة فان الشئ ما لم يثبت في الخارج اولا يتصور
اتصافه فيه بمفهوم سواء كان وجوديا او عدميا بل ثبوت الشئ للشئ فرع ثبوت المثبت
له أن ذهنا فذهنا وان خارجا فخارجا قيل لما كان قيام الوجود بالماهية وقبولها
اياه من حيث هي وهذه الحيثية انما يثبت لها في العقل فالأنسب حمل زيادته على الماهية من
حيث هي الا في الوجود العيني اقول وفيه نظر لأن الماهية من حيث هي موجودة في الخارج
فيجوز ان يثبت لها في الخارج امر ولا يقدح في ذلك كون هذه الحيثية انما يثبت لها
في العقل كما ان الجزئي موجود في الخارج ويعرض له في الخارج اعراض موجودة فيه ولا يمنع عن

ذلك

ذلك كون الجزئية انما يثبت لها في العقل وايضا منقوض بقيام الأعراض بمحالها الآن هذا
الدليل بعينه جار فيه فيلزم ان يكون قيامها ذهنيا لا خارجيا وليس كذلك فان البياض
مثلا ليس قائما بالجسم الأبيض والا بالجسم الأسود بل قيامه بالجسم من حيث هو هو و
هذه الحيثية انما يثبت له في العقل وهو يقسم الى الذهني والخارجي لا شبهة في ان النار مثلا
لها وجود به يظهر منها احكامها يصدر عنها آثارها من الأضاءة والاحراق وغيرهما
وهذا الوجود يسمى وجودا خارجيا وعينيا واصيلا وهذا مما لا نزاع فيه انما النزاع في
ان النار مثلا لها سوى هذا الوجود وجود آخر لا يترتب عليها تلك الآثار والأحكام
سواء كان ذلك الوجود الآخر في قوتنا المدركة او في غيرها وهذا الوجود الآخر يسمى وجودا
ذهنيا فطلبا وغير اصيل اذا تمهد هذا فنقول الوجود الذهني متحقق والا لبطلت الحقيقة
اي لم يتحقق هذا القسم من القضايا وهي التي حكم فيها على ما يصدق عليه في نفس الأمر الكلي
الواقع عنوانا سواء كان موجودا فيه اصلا وذلك لأنه لو لم يكن الوجود الذهني لما تحضر
الوجود في الخارج فالأحكام الايجابية الصادقة في القضايا الحقيقة على ما ليس بموجود
في الخارج باطلة ضرورة ان صدق الايجاب الحملي بثبوت المحمول للموضوع واذا لم يكن شئ
ثبوت لم يتصور ثبوت المحمول له لأن ثبوت شئ آخر يتوقف على ثبوت الآخر في نفسه
فيكون القضايا الحقيقة باطلة لأن القضية الحقيقة بالمعنى الذي ذكرناه معتبرة عند
المحققين ويرد عليه ان اللازم مما ذكر بطلان الحقيقة التي للوجود لموضوعها لا بطلان
كل الحقيقيات ليلزم عدم تحقق هذا القسم من القضايا كما هو مدعاكم فيجب ان يخص الدعوى
بالكلية منها كما ان مخصوص بالموجبة حتى يكون معنى الكلام لم يتحقق القضية الموجبة
الكلية الحقيقة فان الحكم في الحقيقة الكلية على جميع ما هو فرد بحسب نفس الأمر سواء
كان ذلك الفرد موجودا في الخارج او لا فانك اذا قلت كل مثلث فان زواياه مساوية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)